Vo.# 16
Issue # 2
July -December
2026
Accepted
10th August.
2026
Published
04 .Nov.2026

مَجلّةُ العُلومِ العَربيّة

مجلة علمية محكمة

HEC Approved "Y"

ISSNp
2520-4092

ISSNe
2518-962X

معاني دلالات صيغة؛ "أفعل" و"افتعل" في الأذكار النبويَّة على ضوء كتاب؛ "حصن المسلم"(دراسة صرفية تطبيقية)

Formula meanings of; "Do" and "Make" in the Prophetic Supplications in light of the book titled; "Citadel of the Believer" (An Applied Morphological Study)

Umar Muhammad Lawal Al-Imam

Department of Arabic, University of Abuja, PMB 117, Abuja-Nigeria

Umar.lawal@uniabuja.edu.ng

https://orcid.org/0009-0000-7166-1621

Adam Ishaka Jibrin

Department of Arabic Studies, Federal University of Lafia, PMB 146 Lafia-Nigeria

jibrin.adamishaka@gmail.com

https://orcid.org/0009-0003-5004-6920

Abstract:

The Prophetic supplications were distinguished and specialized. The supplications of the Holy Prophet-May ALLAH bless him and grant him peace-rose and became established as the basic reference after the Glorious Quran in the procession of linguistic construction at the expense of the correctness and soundness of the language in the morphological scale, and the source of knowledge in the straight line in the etymological scale. Therefore, the article aims to study the locations of the use of the formula "do"

and the formula "activate" in constructing the divine prophetic text in light of the prophetic sayings inherent in the book entitled "Citadel of Believer" by Sheikh Sa'eed bin Wahf al-Qahtani. This writing was one of the most comprehensive and easiest. Among the most correct and most likely is what guides the servant to his Lord with desire and fear, and attributes him to his Master, near and near, with what is gathered in it from the remembrances of the Qur'an and Sunnah during supplication to Almighty ALLAH in remembrance and thanks, in praise and rejoicing. The importance of this research highlights unique linguistic values in addition to the spiritual niche of the dhikr inherent in the composition itself, which benefits the reader and increases him with appropriate models in understanding morphological issues, with what appears to be good wording and consistency in their phenomena. To achieve that desired goal, the researchers use the descriptive analytical method to achieve the scientific goal intended under the following topic:

مستخلص:

امتازَّتْ الأذكار النبوية واختصَّتْ، نهضت أدعية الرسول الكريم–صلى الله عليه وسلم–واستوَّتْ، كالمرجع الأساسي بعد القرآن الكريم في موكب البناء اللغوي على حساب صحة اللغة وسلامتها في المكيال الصرفي، ومنهل العرفان بالقسطاس المستقيم في الميزان الاشتقاقي. ولذا تهدف المقالة دراسة مواقع توظيف صيغة "أفعل" و صيغة "افتعل"، في بناء النَّص النبوي الربَّاني على ضوء المأثورات النبويَّة الكامنة في كتاب المعنون بـــ"حصن المسلم"، لمؤلفه الشيخ سعيد بن وهف القحطاني، وهذا التأليف كان من أشمل وأسهل، ومن ضمن أصح وأرجح ما يرشد العبد إلى ربه رغبًا ورهبًا، ويسنده إلى مولاه زلفى وقربى، بما اجتمعت فيه من أذكار الكتاب والسنة خلال التضرع إلى الله ذكرًا وشكرًا، تسبيحًا وتهليلًا، تحميدًا وتضـــرعًا. فإنَّ أهمية هذا البحث تبرز قيّم لغويَّة فذَّة جانب مشـــكاة الذكر الروحية الكامنة في التأليف نفسه، تفيد القارئ وتزيده بالنماذج المناسب في فهم القضايا الصرفيَّة، بما تظهر ظواهرها من حسن الصياغة والتناسق.

الكلمات المفتاحية: دلالات الصيغ، أفعل، افتعل، الأذكار النبوية، حصن المسلم.

مقدمة البحث:

يعبر الفعل المزيدي في الميزان الصـــرفي على ضـــوء البيان العربي، فيفيد بلفظه على ما يدل عليه في مكانه، وذلك إذا كانت الزيادة بحرفٍ من حروف الزيادة، فقد تكون الزيادة بحرفٍ أو حرفين أو ما فوقها. وعلى هذا الدرب تنهض الزيادة بحرفٍ واحدٍ مستقلٍ في صيغة "أفعل" أو بحرفين كما في صيغة "افتعل" لمعنى معيَّن، حسب دلالة الشكل وصورة الهيكل. فيرتبط المعنى الرئيس لكل كلمةٍ عربيةٍ على

مدى صـــياغتها، وقد تؤدي زيادة المبنى إلى زيادة المعنى، لكل وجهة موليها، ولكل جملة معنى يخالف المعنى الموجود في جملة أخرى بتراكيبها.

أسئلة البحث:

-هل هناك التطابق والتوافق في توظيف الأذكار النبويَّة لمعالجة القضايا اللغوية؟

-ما مدى صحة الاستدلال بالمأثورات النبوية في تحليل بعض الظواهر الصرفية؟

-كيف يحقِّق مغزى الحديث النبوي في زاوية الأدب الروحي عبر تكوين صـــيغ الأفعال المجردة أو المزيدة؟

-كيف يمكن ربط النماذج الشرعية بالعلوم اللسانية في إعداد عقلية الدارسين والباحثين؟

-ما هي دلالات التراكيب الفعلية وخصائص الأوزان الصرفية التي تسعى نحو تصويرها معنى ومبنى؟.

أهداف البحث:

-يكمن التطابق الدلالي والتوافق الفكري في الاستفادة بالأدعية النبوية لمعالجة القضايا اللغوية.

-كان من الأصح والأرجح أن يستعين المعلم والمتعلم ببعض المأثورات النبويَّة في فهم وإفهام الظواهر الصرفيَّة.

-قد يتحقَّق مغزى الخطاب النبوي ولاسـيما في زاوية الأدب الروحي حســب صـيغ الأفعال المجردة والمزيدة.

-يزيد المتلقي فهمًا وإدراكًا وخاصة خلال ربط العلوم الشرعية بالحقول اللسانية لتغذية عقول الطلبة الباحثين.

-هناك التناســب في الســياق المقالي بدلالات التراكيب الفعلية لتحقيق الغاية العلميَّة على مدى اختلاف صورها ومعانيها.

حدود البحث:

-الحدود الموضـوعية: يتناول هذا البحث وضـع الاشـتقاق في الميزان الصـرفي لصـيغتي أفعل وافتعل؛ حيث يميل الباحثان ميلةً واحدةً لدراسة هاتين صيغتين دون غيرهما من الصيغ الصرفية الواردة في زاوية الأذكار النبوية دالًا ومدلولًا، حسب تصويرها وتراكيبها بيانًا وتبيانًا.

الحدود المكانية: إنَّ موطن الدراسة وموقع هذا البحث يستقل خاصة في ظلال الأذكار النبوية المكنونة في كتاب المعنون بـــــــ"حصن المسلم" لمؤلفه الشيخ القحطان لا غير. لتوضيح معان دلالاتها تحليلًا وتعليلًا.

منهج البحث:

إنَّ المنهج المناسب والمتبع في تحقيق الغاية البحثية المهدوفة هو المنهج الوصفي التحليلي والاستقرائي، وعلى منوال ذلك أخذ الباحثان عصا تسيارهما لتناول لب الموضوع عرضًا وتحليلًا.

المبحث الأول: نبذة تأريخية عن مؤلف كتاب حصن المسلم

مولوده ونشأته:

سعيد بن وهف القحطاني (1372هـ-1440هـ)

هو الشيخ الدكتور سعيد بن علي بن وهف بن محمد القحطاني، من فخذ آل جحيش من قبيلة آل سليمان الحرقان، من عبيدة قحطان. ولد في 25\10\1372هـ، ببادية وادي العرين في وادي الإسلي بجبال السود، شرق مدينة أبها بمنطقة عسير بـــ 150 كيلومتر تقريبا. وهو من أسرة علمية نحسبهم والله حسيبهم حيث إنَّ أباه هو علي بن وهف آل سليمان، وقد توفي رحمة الله عليه عام 1416هـ، وله عشرة أولاد هم: الدكتور سعيد، حسين، الدكتور سعد (لغة إنجليزية)، عبد الله (علوم شرعية)، هادي (علم اجتماع)، الأستاذ وهف (إدارة تربوية)، والنقيب الدكتور: سلمان (هندسة حاسب آلى)، النقيب: محمد، النقيب: عوض، الملازم أول عايض وجميعهم يسكنون بمدينة الرياض.

حياته العلميَّة:

بدأ رحلاته العلميَّة وعمره خمسة عشر عاما في مدرسة العرين الابتدائية، وذلك عام 1387هـ، ثم واصل الدراسة حتى حصل على الشهادة الثانوية من ثانوية الملك بن عبد العزيز بمدينة الرياض في 7\11\1400هـ، وقد كان انتقاله إلى مدينة الرياض عام 1399هـ. ومن ثم درس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية كلية أصول الدين القسم العام، وذلك سنة 1401هـ، وتخرج من هذه الكلية سنة 1404هـ. درس السنة التمهيدية للماجستير بكلية أصول الدين في عام 1405هـ، قسم السُنَّة وعلومها. قابل سماحة الشيخ العلامة\عبد العزيز بن عبد الله بن باز؛ ودرس عليه، وحضر دروسه ابتداءً من عام 1400هـ إلى أن مات في 27\1\1420هـ. وقد استفاد منه كثيرًا، حيث كان يُدرس في حلقاته العلميَّة: الكتب الستة، ومسند الإمام أحمد، وموطا الإمام مالك، وسنن الدارمي، وشرح السنة للبغوي، وفي التفسير: تفسير القرآن العظيم لابن كثير، وتفسير الإمام البغوي، وفي المصطلح: نخبة الفكر لابن حجر، وشرح ألفية العراقي، وفي العقيدة: الأصول الثلاثة، وفضل الإسلام، وكتاب التوحيد كلّها للإمام محمد بن عبد الوهاب، والعقيدة الوسطية، والعقيد الحموية كلّها لابن تيمية، والعقيدة الطحاوية، وكتاب التوحيد لابن خزيمة، وفتح المجيد شرح كتاب التوحيد، وكتب

ابن تيمية، ومنها ما تقدم، ومجموع الفتاوى، والاستقامة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وكتب ابن القيم، ومنها: زاد المعاد، وإغاثة اللهفان من مصائد الشيطان، ومفتاح دار السعادة، وكتاب الروح، وكتب أئمة الدعوة النجدية، ومنها: الدرر السنية في الأجوبة النجدية، وفي كتب الأحكام: بلوغ المرام لابن حجر، ومنتقى الأخبار للمجد ابن تيمية، وعمدة الأحكام للمقدسي، وفي الفقه: الروض المربع، وفي الفرائض: الفوائد الجلية في المباحث الفرضية، وفي التاريخ والسير: البداية والنهاية لابن كثير، وغير ذلك من الدروس النافعة.

حصل على درجة الماجستير، من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وكانت رسالته: "الحكمة في الدعوة إلى الله"، وأجيزت بتقدير ممتاز مع مرتبة الشرف الأولى، في 25\1\1412هـ. وبعدئذ حصل على شهادة الدكتوراه من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وكانت رسالته: "فقه الدعوة في صحيح الإمام البخاري"، وأجيزت بتقدير ممتاز مع مرتبة الشرف الأولى 15\11\1419هـ. وقد انتقل إلى جوار ربه سنة 1440هـ.

صورٌ من مؤلفاته:

له إسهامات أدبيَّة قيِّمة، وإنتاجات دينيَّة مرهفة أكثر من ثمانين مؤلفًا، ومنها ما تلي:

1-شرح أسما ء الله الحسنى في ضوء الكتاب والسنة، 2-من أحكام سورة المائدة، 3-حصن المسلم، 4-شرح حصن المسلم، 5-الربا أضراره وآثاره في ضوء الكتاب والسنة، 6-زكاة الفطر في ضوء الكتاب والسنة، 7-آفات اللسان في ضوء الكتاب والسنة، 8-نور السنة وظلمات البدعة، 9-نور الإيمان وظلمات النفاق في ضوء الكتاب والسنة، 10-الحكمة في الدعوة إلى الله، 11-صلة الأرحام؛ مفهوم وفضائل وآداب وأحكام في ضوء الكتاب والسنة، 12-الجهاد في سبيل الله؛ فضله ومراتبه وأسباب النصر على الأعداء، وغير ذلك من إنتاجاته المنشورة.

المبحث الثاني: إطلالة توضيحية لمعاني صيغة "أفعل"

يستقل مجئ هذه الصيغة الصرفية؛ "أفعل" بزيادة الهمزة في أوله على وزن أفعل يفعل؛ بضم الياء، إفعالًا، يسمى باب الإفعال، ويجيء مصدره على هذا الوزن، نحو: أكرم يُكرم إكراما. وقد تفيد هذه الصيغة معاني عدَّة، وفي رحاب ذلك ذكر الزمخشري ستة معان وابن الحاجب في ذكرها وتوضيحها، وهي: التعدية، والصيرورة، والوجود على صفة، والسلب، وبمعنى فعل المجرد[1]. وأما السيوطي قد

[1]-يعيش بن علي بن يعيش، شرح المفصل للزمخشري، ص:438

أضاف الثلاثة إلى المذكورة، وهي: الإعانة، والمطاوعة، والإغناء عن فعل. فصار عنده تسعة معان[1]. وذكر الرضى ثلاثة معان غير هذه المذكورة والمنقولة من السيوطي، وهي: الدخول في شيء مكانا أو زمانا، وعبّر عنه بدخول الفاعل في الوقت المشتق منه أفعل، والدخول في المكان الذي هو أصله، ثم الوصول إلى العدد الذي هو أصله، ثم ما جاء بمعنى الدعاء[2].

المبحث الثالث: لمسات بيانية في معاني صيغة "افتعل"

اختلفت صيغة "افتعل" بسابقتها حيث استقلَّتْ بزيادة الهمزة قبل الفاء والتاء بعدها، نحو: اعتدل، اجتمع، افترق وغيرها. وقد يكون لمعان كثيرة، منها:

1-الاتخاذ: نحو اختتم، أي: اتخذ خاتما، واختبز، أي: اتخذ خبزًا.

2-التفاعل: يعنى (تفاعل)، نحو؛ اجتوروا، أي: تجاوروا، واختصموا، أي: تخاصموا، وقد جاء في تنزيل الحكيم الحميد: {ثم إنَّكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون} (الزمر:31).

3-الاختبار: نحو؛ اصطفى، انتقى، وارتقى.

4-التصرف: وهو اجتهاد في تحصيل أصل الفعل، نحو؛ اكتسب، والفرق بين كسب واكتسب، فكسب: ما أصابه الإنسان من الخير باجتهاد أو بغيره، وأما اكتسب؛ فهو ما أصابه الإنسان واجتهد في تحصيله من المعاصي ومنه قوله تعالى: {لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت} (البقرة:286). وقد يكون بالعكس كقول الله سبجانه وتعالى: ومن يكسب إثما (النساء:111) وقوله تعالى أيضا: {ومن يكسب خطيئة أو إثمًا} (النساء:112). وقوله في محكم تنزيله: {للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن} (النسا:32).

5-مطاوعة (فعَّل)، بالتضعيف، نحو: عدَّلت الرمح فاعتدل.

6-المطاوعة في غير العلاج، نحو: جمعته فاجتمع.

7-معنى (فَعَلَ) الثلاثي، نحو: اجتذب، أي: جذب[3].

8-الإغناء عن (انفعل)، في مطاوعة:

أ-ما فاؤه لام، نحو لأمت الجرح فالتلأم، أي: أصلحته.

ب-فا فاؤه راء نحو: رميت به فارتمى لا انزمى

---

[1]-عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ص:265

[2]-محمد بن الحسن الرضى، شرح شافية ابن الحاجب، ص:90-91

[3]-الدكتور يحيى فاروق ثيط، تيسير تصريف الأفعال، ص: 133

ث–ما فاؤه واو، نحو: وصلت فاتصل.

ج–ما فاؤه نون، نحو: نقيته فانتقى.

وأما ما فاؤه ميم فيجوز أن يأتي على وزن (انفعل) أو (افتعل)، نحو؛ محيته فامتحى أو فامحى بإدغام النون في الميم، ذلك لأنَّ الميم من الحروف التي تدغم النون الساكنة فيها، وقد يكون لغير ذلك نحو: "ارتجل الخطيب الخطبة"[1]. كل هذه وتلك ما تفيدها الزيادة في صيغة (أفعل)، الثلاثي المزيد بالهمزة، وتدل عليها دلالة معنوية.

المبحث الرابع: تحليل معاني صيغة "أفعل" من الأذكار النبوية في كتاب حصن المسلم

النموذج الأول:

"أصبحنا على فطرة الإسلام، وعلى كلمة الإخلاص، وعلى دين نبيِّنا محمد–صلى الله عليه وسلم– وعلى ملة أبينا إبراهيم حنيفًا مسلمًا وما كان من المشركين"[2].

–صحابي الحديث: هو عبد الرحمن بن أبزى–رضي الله عنه. (أخرجه أحمد 3\406–407) وابن السني في "عمل اليوم والليلة" برقم (34)، "صحيح الجامع" (4\209) برقم 4674).

الدراسة والتحليل:

كان مجئ صيغة "أصبح" في لفظة: "أصبحنا"، مناسبًا لوزن الفعل الثلاثي المزيد بالألف "أفعل"، حيث تفيد الزيادة بالصيغة نفسها؛ الدخول في الوقت المشتق منه فعل "أصبح"، أي: دخلنا في الصباح.

النموذج الثاني:

" أصبحنا وأصبح الملك لله رب العالمين اللهم إني أسألك خير هذا اليوم؛ فتحه، ونصره، ونوره، وبركته، وهداه، وأعوذبك من شر ما فيه وشرّ ما بعده"."[3].

–صحابي الحديث: هو أبو مالك الأشعري–رضي الله عنه. (أخرجه أبو داود 4\322 برقم 5084) وحسَّن إسناده شعيب وعبد القادر الأرناؤوط في تحقيق "زاد المعاد" 273).

الدراسة والتحليل:

ينهض توظيف صيغة "أصبح"، بمجيئه على وزن الفعل الثلاثي المزيد بالألف، ويفيد الاستمرار حسب دلالة الازدياد، أي: استمرار دوام الملك والتصرف لله تعالى.

---

[1]–الدكتور يحي فاروق ثيط، المرجع السابق، ص:133

[2]–الشيخ سعيد بن علي بن وهف القحطاني، حصن المسلم، ص:122

[3]–سعيد بن علي بن وهف القحطاني، حصن المسلم، ص:121

النموذج الثالث:

"اللهم ما أصبح بي من نعمةٍ، أو بأحدٍ من خلقك، فمنك وحدك لا شريك لك، فلك الحمد ولك الشكر"[1].

–صحابي الحديث: هو عبد الله بن غنَّام رضي الله عنه.

الدراسة والتحليل:

إنَّ صيغة الفعل "أصبح"، في المأثور النبوي السالف نصُّه تستوي بالفعل الثلاثي المزيد بالألف على وزن "أفعل"، فتفيد هذه الزيادة معنى الصيرورة حسب السياق المقامي والسياق المقالي، "ما أصبح بي" أي: صار مصاحبًا بي من نعمة. والصيرورة تعني ما هو فاعل أفعل صاحب شيء، وهو نوعان: إما أن يصير صاحب ما اشتق منه نحو: أورق الشجر، وأطفلت المرأة أي صارت المرأة ذات طفل، وإما أن يصير صاحب شيء هو صاحب ما اشتق منه نحو: "اقطف الرجل بمعنى صار ذا نخيل تقطف تمره. وألأم الرجل أي صار صاحب قوم يلومونه، فإذا صار له لوَّام كثيرون قيل هو مليم، ويجوز أن يكون هذا من الأول أي صار صاحب لوم وذلك بأن يلام"[2]. ومن نماذج ذلك قول الله سبحانه وتعالى: {فالتقمه الحوت وهو مليم} (الصافات:142).

فقد يفيد معنى توظيف صيغة (أصبح) في هذه المأثورة النبوية اعترافًا بفضل الله ورحمته الواسعة، ونعمه الجزيلة، وآلائه الغزيرة على عبده حين أحياه بعد وفاته، إذ لم يمت في منامه.

النموذج الرابع:

"يا حيّ يا قيوم برحمتك أستغيث أصلح لي شأني كلَّه ولا تكلِّني إلى نفسي طرفة عين"[3].

–صحابي الحديث: هو أنس بن مالك–رضي الله عنه.

الدراسة والتحليل:

يحتوي مجئ الفعل بصيغة "أصلح"، على وزن (أفعل)، أي الثلاثي المزيد بحرفٍ واحدٍ، فقد يفيد هذا الفعل (أصلح)؛ الدعاء والتضرع إلى الله بأن يصلح شأنه في الحال والترحال، ويعينه في قضاء حوائجه في السرّ والجهر. وصيغة الأمر هنا تفيد الدعاء سائلًا من الله سبحانه وتعالى أن يتولى أمره كلَّه بعين عنايته وحسن رعايته، ودوام حمايته كل وقت وحين.

---

[1]–سعيد بن علي بن وهف القحطاني، المرجع السابق، ص:113

[2]–الرضي، شرح الشافية لابن الحاجب، 1\88

[3]–سعيد بن علي بن وهف القحطاني، حصن المسلم، ص:120

النموذج الخامس:

"اللهم أسلمت نفسي إليك، وفوَّضت أمري إليك، ووجهت وجهي إليك، وألجأت ظهري إليك، رغبةً ورهبةً إليك، لا ملجأ ولا منجى منك إلا إليك، أمنت بكتابك الذي أنزلت، وبنبيِّك الذي أرسلت"1.

(صحابي الحديث: هو البراء بن عازب–رضي الله عنه). أخرجه البخاري مع الفتح 11\113، برقم (6313، 6315، 7488) ومسلم 4\2081 برقم 2710.

الدراسة والتحليل:

1–قد جاءت صيغة "أَسْلَمْ"، الواردة في نص الدعاء السابق بلفظة: (أَسْلَمْتُ)، على وزن "أفعل" أي الثلاثي المزيد بالهمزة، وصيغة "أفعل"، هنا تفيد معنى استفعل، أي: استسلمت، وجعلت نفسي منقادة لك، وطائعة بحكمك. وبمعنى استفعلت، وذلك نحو: "أعظمت الرجل، أي: استعظمته"2.

2–يفيد مجئ صيغة "أَلْجَأَ"، في هذا الدعاء السابق نصُّه بلفظة: (ألجأت)، على وزن "أفعل"، معنى الإسناد، يقال: ألجأت إلى الشيء؛ أي: اضطررت إليه، ويستعمل في مثل هذا الموضع بمعنى الإسناد والاعتماد، يقال: ألجأت أمري إلى الله؛ أي: أسندته. وقال الإمام النووي؛ رحمه الله تعالى، "أي: توكلت عليك، واعتمدتك في أمري كلّه، كما يعتمد الإنسان بظهره إلى ما يسنده إليه"3.

3–ينهض المبنى والمعنى في توظيف صيغة "أنزل"، بمجيئها من عبارة الدعاء السابق (أنزلت)، فكان مجيئها على وزن "أفعل"، ويفيد المطاوعة.

4–أفادت صيغة "أَرْسَلَ" في عبارة النص السابق؛ (أرسلت)، بمجيئها على وزن "أفعل"، حيث تفيد التعريض، أي: زيادة الهمزة أنك جعلت ما كان مفعولًا للثلاثي معرضًا لأن يقع عليه الحدث، سواء صار مفعولًا له أم لا: نحو: أرهنت المتاع وأبعته، أي عرَّضته للرهن والبيع. وتقول: أقبرته: أي جعلت له قبرًا، قبر أم لا4. ومن ذلك قوله تعالى: {ثم أماته فأقبره}. (عبس:21). وقد تفيد الزيادة حسب دلالة النص الحديث السابق معنى التعريض أي: بعثته رسولًا مبيّنا ونبيًّا مرشدًا.

النموذج السادس:

"الحمد لله الذي أطعمني هذا ورزقنيه من غير حولٍ منِّي ولاقوَّة"5.

---

[1]–سعيد بن علي بن وهف القحطاني، المرجع السابق، ص:121

[2]–أحمد محمد الميداني: نزهة الطرف في علم الصرف، ص:252

[3]–الشيخ مجدي بن الوهاب الأحمد، شرح حصن المسلم، ص:135

[4]–الرضي، شرح الشافية لابن الحاجب، 1\88

[5]–سعيد بن علي بن وهف القحطاني، حصن المسلم، ص:183

–صحابي الحديث: هو أنس بن مالك–رضي الله عنه.

الدراسة والتحليل:

جاءت صيغة "أَطْعَم"، الواردة في عبارة الدعاء السابق نصُّه بلفظة: (أطعمني)، على وزن "أفعل"، كان في مغزى الاعتراف بنعمة الله والاعتماد عليه في طلب الازدياد من فضله ورحمته. وذلك بموافقة الفعل، وفيه معنى الإغناء عن الثلاثي حسب دلالته بالمبالغة، والمعنى يؤديها بدخول الهمزة الزائدة في تلك صيغة "أطعم"، بالتعدية.

النموذج السابع:

"اللهم اغفر لحيِّنا، وميِّتنا، وشاهدنا، وغائبنا، وصغيرنا وكبيرنا، وذكرنا وأنثانا، اللهم من أحيته منا فأحيِّه على الإسلام ومن توفَّيته منا فتوفَّه على الإيمان، اللهم لا تحرمنا أجره ولا تُضلّنا بعده"1.

–صحابي الحديث: هو أبو هريرة رضي الله عنه.

الدراسة والتحليل:

إنَّ مجيء صيغة "أحيا"، في الدعاء النبوي السابق نصُّه، قد استقرَّ على وزن "أفعل"، ويعنى به الدعاء والتضرع إلى الله البرّ الرحيم، وقد يفيد الشمول والاستيعاب، فلا يحمل على التخصيص نظرًا على مفردات التركيب كأنَّه قال: اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات كلّهم.

النموذج الثامن:

"اللهم اغفر له، اللهم ثبّته"2.

–صحابي الحديث: هو عثمان بن عفان رضي الله عنه.

الدراسة والتحليل:

ترتكز صيغة "أغفر"، على وزن "أفعل"، وتفيد التضرع إلى الله، حيث أصبح العبد مستغفرًا من ذنوبه، ومستعفوًا من خطاياه، وتائبًا إليه على ما ارتكبها من الكبائر واللمم. ومدى توظيف هذه الصيغة تفيد بلاغة الأمر مجاوية في مغزى الدعاء، لا حقيقية دالًا ومدلولًا.

النموذج التاسع:

"أفطر عندكم الصائمون، وأكل طعامكم الأبرار، وصَّلت عليكم الملائكة"3.

---

[1]–سعيد بن علي بن وهف القحطاني، حصن المسلم، ص:168

[2]– سعيد بن علي بن وهف القحطاني، المرجع السابق، ص:173

[3]–الشيخ مجدي بن الوهاب الأحمد، شرح حصن المسلم، ص:187

–صحابي الحديث: هو أنس بن مالك رضي الله عنه.

الدراسة والتحليل:

تعني صيغة "أفطر"، بشكلها على ضوء صورة الفعل الثلاثي المزيد بحرفٍ "أفعل"، تفيد الدعاء والتضرع إلى الله شكرًا ومكافأةً وجزاءً لمن صنع فأحسن صنعًا، حيث قدّم معروفًا بأن أفطر صائمًا، وأفاده بما ملكت يداه. وقد يضيف توظيف هذه الصيغة "أفطر" ويساعد في تفخيم فحوى الخطاب ومغزى الكلام، على موكب استمرار ودوام افطار الصائمين للازدياد في حسن الثواب من الله البر الرحيم، وتحصيل الأجر العظيم من المولى العزيز الكريم.

النموذج العاشر:

"اللهم ربَّ السماوات السبع وما أظللن، وربَّ الأرضين السبع وما أقللن، وربَّ الشياطين وما أضللن، وربَّ الرياح وما ذرين، أسألك خير هذه القرية وخير أهلها، وخير ما فيها، وأعوذ بك من شرّها، وشرّ أهلها، وشرّ ما فيها"[1].

–صحابي الحديث: هو صهيب بن سنان الرومي رضي الله عنه.

الدراسة والتحليل:

1–جاءت صيغة "أظلل" المقتبسة من لفظة (أظللن)، من الإظلال، والمراد به: كل شيء السموات مكتنفة به. قال ابن الأثير؛ رحمه الله تعالى: "أظللت السماء الأرض؛ أي: ارتفعت عليها، فهي لها كالظلة"[2]. وقد جاءت صيغة هذا الفعل الثلاثي المزيد بالهمزة مع مضاعف لام الفعل على وزن "أفعل"، وقد يعنى به التواسل بصفات الله تعالى بربوبيته–جلَّ شأنه–في طلب الوقاية والحماية.

2–وأما صيغة "أقلل" المأخوذة من لفظة (أقللن)، وقد جاءت على وزن "أفعل"، والإقلال هو: الارتفاع والاستبداد، والمراد منه هنا أي: كل شيء تستبده الأرض، ويستعمل به مما عليه من المخلوقات.

3–وقد كانت صيغة "أضلل" الواردة من (أضللن)، من الإضلال، وهو الحمل على الضلال، وهو ضد الهدى. وهو الفعل الثلاثي المزيد بالهمزة ولام الفعل مكرّر في موكبه، وهو على وزن "أفعل"، وقد يفيد الاستعاذ والحرز من نزغات الشياطين.

النموذج الحادي عشر:

---

[1]–الشيخ مجدي بن الوهاب الأحمد، المرجع السابق، ص:203

[2]–الشيخ مجدي بن الوهاب الأحمد، المرجع السابق، ص:203

"اللهم لك ركعت، وبك آمنت، ولك أسلمت، خشع لك سمعي، وبصري، ومُخِّي، وعظمي، وعصبي وما استقلَّت به قدمي"[1].

-صحابي الحديث: هو علي بن أبي طالب رضي الله عنه

الدراسة والتحليل:

قد أتتْ صيغة "أسلم"، من زاوية (أسلمت) مشيرة إلى بناءها على وزن "أفعل"، وقد زاد الفعل بالهمزة ويفيد معنى الاعتراف بالاستسلام الكليّ لله الحق الوكيل.

النموذج الثاني عشر:

"اللهم اغفر لي ما قدَّمت، وما أخَّرت، وما أسررت، وما أعلنت، وما أسرفت، وما أنت أعلم به مني، أنت المقدّم، وأنت المؤخر، لا إله إلا أنت"[2].

-صحابي الحديث: هو علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

الدراسة والتحليل:

1-جاءت صيغة "أسرر" من خلال قوله متضرعًا إلى الله عزَّ وجلَّ: (أسررت)، على وزن "أفعل"، وقد يفيد مغزاه الإنابة والاستغفار من أخفاها من الذنوب والخطايا.

2-وصيغة "أعلن" توافق أيضا وزن "أفعل"، أي: طلب العفو والعافية من ظاهرة الأوزار والآثام. فقد تناسب الزيادة مغزاها لتحقيق فحواها.

3-و كلمة "أسرف"، من عبارة النَّص (أسرفت)، أي: وما أكثرت من الذنوب والخطايا، وقد يرافق وزنه بصيغة "أفعل"؛ الفعل الثلاثي المزيد بالهمزة.

4-وكما تطابق صيغة "أعلم" بما أفاده وزن "أفعل"، وتوافق الدلالة والتركيب بالهمزة الزائدة، وهذه أقصى الغاية ومنتهى الرغبة، وفيه مراعات النظير حسب هذا التعقيب، حيث أتى صيغة "أعلم"، في آخر مطافها، أي: هو أعلم بالسر والعلن، وأحاط بكل ما أسرف فيها العبد من الجرائم، وكل من ارتكبها من الصغائر والكبائر واللمم. وهذا الترتيب عبر التقديم والتأخير وغير ذلك على ما تقتضيه الحكمة.

النموذج الثالث عشر:

[1]-الشيخ مجدي بن الوهاب الأحمد، شرح حصن المسلم، ص: 71

[2]-سعيد بن وهف القحطاني، حصن المسلم، ص:90

"باسمك ربي وضعت جنبي وباسمك أرفعه، فإن أمسكت نفسي فارحمها، وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين"1.

–صحابي الحديث: هو أبو هريرة رضي الله عنه. (أخرجه البخاري 11\126 حديث رقم 6320، وأخرجه مسلم 4\2084 حديث رقم 2714).

الدراسة والتحليل:

1–إنَّ صيغة "أَرْفَعْ" جاءت على وزن "أفعل"، بزيادة الهمزة، فقد تفيد صيرورة الشيء ذا أصله2. أي باسمك وعونك صرت أيقاظًا بعد الرقود، وقادرًا على رفع جسدي.

2–وصيغة "أَمْسَكْ"، تناسب فحواها على وزن "أفعل"، أي: إن حبستها عندك بأن أمتَّها فارحمها، فإنَّك حالقها ومولاها.

3–وصيغة "أَرْسَلْ"، تساوي وزن "أفعل" مثل سابقتها، وقد تفيد التفويض والإسناد مع التوكل على الله، وإن أرسلتها إلى بدني فاحفظها من شر الشيطان ومهالك الدنيا.

4–وصيغة "احْفَظْ"، جاءت على درب الفعل الثلاثي المزيد بالهمزة؛ "أفعل"، أي: احفظها من كل ما يضر ويشين.

المبحث الخامس: ما جاء على صيغة "افتعل" من الأذكار النبوية في كتاب حصن المسلم

النموذج الأول:

"اللهم عالم الغيب والشهادة، فاطر السماوات والأرض، رب كل شيء ومليكه، أشهد أن لا إله إلا أنت، أعوذ بك من شر نفسي، ومن شر الشيطان وشركه، وأن أقترف على نفسي سوءًا، أجره إلى مسلم"3.

–صحابي الحديث: هو عبد الله بن عمرو بن العاص–رضي الله عنه. (أخرجه الترمذي برقم 3392، وأبو داود برقم 5067).

الدراسة والتحليل:

جاءت صيغة "أقترف"، أي: أكتسب وأعمل على وزن "افتعل"، وهو الثلاثي المزيد بحرفين؛ (الألف والتاء)، والصيغة هنا برهانية جاءت لتطهير النفس واجتنابها من سوء العمل وشر الصنع.

---

[1]–الشيخ مجدي بن الوهاب الأحمد، شرح حصن المسلم، ص:128

[2]–الدكتور يحيى فاروق ثيط، تيسير تصريف الأفعال، ص:130

[3]–سعيد بن علي بن وهف القحطاني، حصن المسلم، ص:117

النموذج الثاني:

"اللهم أنت الملك لا إله ألا أنت. أنت ربي وأنا عبدك، ظلمت نفسي واعترفت بذنبي فاغفر لي ذنوبي جميعًا إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت. واهدني لأحسن الأخلاق لا يهدي لأحسنها إلا أنت، واصر عني سيئها، لا يصرف عني سيئها إلا أنت، لبيك وسعديك، والخير كلُّه بيديك، والشر ليس إليك، أنا بك وإليك، تباركت وتعاليت، أستغفرك وأتوب إليك"1.

–صحابي الحديث: هو علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

الدراسة والتحليل:

أفاد النص السابق في بناءه حيث أضاف معناه بصيغة؛ "اعْتَرَفَ"، على وزن "افتعل"، والاعتراف بالذنب بمنزلة الرجوع منه. فقد قدّمه الرسول–صلى الله عليه وسلم–أدبًا وتضرعًا إلى الله–سبحانه وتعالى–وهذا من شيم العبد المنيب رغبةً ورهبةً لدى المولى الحميد المجيب.

النموذج الثالث:

"اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت، أعوذ بك من شر ما صنعت، أبوء لك بنعمتك عليَّ، وأبوء بذنبي، فإنَّه لا يغفر الذنوب إلا أنت"2.

–صحابي الحديث: هو شدَّاد بن أوس رضي الله عنه (أخرجه البحاري 7\150 حديث رقم 6306).

الدراسة والتحليل:

إنَّ لفظة "اسْتَطَعَ" الصادرة من قوله: (استطعت)، ترافق وزن (افتعل)، أي: قدر استطاعتي، لأنَّ العبد قد لا يقدر على الشيء إلا قدر استطاعته، وتعني هذه الصيغة بزيادة الألف والتاء على مدى استعمالها في الدعاء النبوي السابق نصُّه؛ الاعتراف بضعف قوَّة العبد للاتيان بكل المأمورات، وعدم طاقته على الاجتناب بجميع المنهيات إلا أن تغمده الله تعالى برحمته..

النموذج الرابع:

---

[1]–الشيخ مجدي بن الوهاب الأحمد، شرح حصن المسلم، ص:62

[2]–سعيد بن علي بن وهف القحطاني، حصن المسلم، ص:112

"اللهم إني أسـألك العفو والعافية في الدنيا والآخرة. اللهم اني أسـألك العفو والعافية في ديني، ودنياي وأهلي، ومالي، اللهم استر عوراتي، وآمن روعاتي، اللهم احفظني من بين يدي، ومن خلفي، وعن يميني، وعن شمالي، ومن فوقي، وأعوذ بعظمتك أن أغتال من تحتي"[1].

–صحابي الحديث: هو عبد الله بن عمر رضي الله عنه.

الدراسة والتحليل:

قد تحتوي صيغة "أغْتَالَ"، الواردة في الدعاء النبوي السابق نصُّه، وتستوي بتناسب مجيئها على وزن "افتعل". وقد تفيد هذه الصيغة معنى التجنب: وهو مطاوعة فعل للسلب على التقدير نحو: حرَّجته أي: جنبته عن الحرج فتحرَّج أي تجنب. والاغتيال: هو أن يؤتى المرء من حيث لا يشعر، وأن يُدهى بمكروه لم يرتقبه[2]. قال الله سبحانه وتعالى: {قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابًا من فوقكم أو من تحت أرجلكم} (الأنعام:65).

[1]–سعيد بن علي بن وهف القحطاني، حصن المسلم، ص:114

[2]–الشيخ مجدي بن الوهاب الأحمد، شرح حصن المسلم، ص:115

الخاتمة:

تناول الباحثان في السطور السابقة دراسة صيغة "أفعل" و "افتعل"، مشيرًا إلى معانيهما المختلفة حسب سياق الكلام، وكما أشار البحث إلى أهمية الأذكار النبوية الواردة في كتاب؛ "حصن المسلم"، على ضوء ما روي عن النبيّ الأمين المأمون–صلى الله عليه وسلَّم–مما يستعان به ويتضرع إلى الله سبحانه وتعالى–في حاله وترحاله، توجيهًا للعباد وإرشاد الأفراد. والمتناول في السطور السابقة إنْ هو إلا دراسة النماذج المختارة من أدعيته–عليه الصلاة والسلام–حيث استعمل صيغة "أفعل" و صيغة "افتعل"، مناسبًا عفويًّا ولا تصنعًا أو تكلُّفًا، إنَّما تامّ توظيفها بدالها ومدلولها، على مدى البيان الراقي، في المكيال الصرفي، والميزان الاشتقاقي حسب التطابق الدلالي، والالتزام القلبي، والترابط الذهني بالمنجز الفكري. فقد اختار الباحثان ما لا تقل عن سبعة عشر أدعية من أذكاره–صلى الله عليه وسلَّم–في اليوم والليلة، على حسب تصرفات العبد في المناسبة الاجتماعية رغبةً ورهبةً. لأنَّ دراسة هذا الموضوع يجعل المتلقي على بصيرة، يزيد فهمه، ويضيف إلى إدراكه، لأنَّ المولى–جلّ شأنه كما هيأ للعقل ميادينه، صنع للنفس مناكبها، يدل الذكاء ويرشد الذهن، يزكي القلب ويربي الروح، ويرطب اللسان بفصل الخطاب لا بما لم يأذن به الله من سلطان. ومن خلال هذه المهمة البحثية حاول الباحثان تصوير معان صيغة "أفعل"، و معان صيغة "افتعل"، وقبلئذ تناولا نبذة تأريخية عن حياة مؤلف كتاب "حصن المسلم" المدروس، مع الإشارة إلى بعض إنتاجاته العلميَّة. وفي آخر هذا المطاف ينتج البحث بعض النتائج ويثمر ما يفيد بالإحساس العلمي العميق، في بناء مستقبل باهر للباحثين والدارسين، ومنها ما تلي:

نتائج البحث:

–يؤدي البحث ويبرز مدى إمكانية الاستفادة بالنصوص الأدعية النبويَّة لدراسة بعض القضايا الصرفية.

–ينتج البحث في ظلال الأذكار النبوية قانون اشتقاقي، حيث تتماسك أجزاء الكلام، وتترابط وحدات الأغراض.

–يشير هذا الجهد العلمي اللغوي نحو لطائف التصوير والصيغ الثلاثية المزيدة بالهمزة والمزيدة بالألف والتاء، مع توضيح حقول دلالاتها الصرفية في موكب التربية الروحية.

–يستقل المقال ويفيد بما في أجزاء النص البلاغي في رحاب الدعاء النبوي، بجودة التنسيق بين الأوزان الصرفية المزيدة بحرفٍ (الهمزة) والمزيدة بحرفين؛ (الألف والتاء)، في حقيقة الوصل الرائع بموكب الدلالة والتركيب.

–تزويد المكتبات العربية الإسلامية بهذه القطعة البحثية ضمن الكنوز العلميَّة المنتجة من جامعة النبيّ المصطفى–صلى الله عليه وسلم–أفضل من نطق بالضاد.

Bibliography:

–'Abdur–Rahman Bn Abiy Bakir Assayoutiy, (2006AC), Ham'u Al–Hawami'I Fiy Sharih Jam'I Al–Jawami'i, Dar Al–Kutub Al–'Ilimiyyat Beirut, Attob'at Athaniyyat.

–Abu Dawud Sulayman Bn Al–Ashath Bn Shadad Bn Amr, (1369AH), Sunan Abi–Dawud, Attob'at

Al–Ulah, Matba'at As–Sahadah Egypt Cairo. 102–104

–Abu 'Isa Muhammad Bn 'Isa Addihak Attirmidhy, (Bidun–Tarih) Sunan Attirmidhy, T'aleeq: 'Izt 'Ubayd Addu'as, Matobi'I Al–Fajr Al–Hadeethat, Hamdh–Syria.

–Abu Muslim Majdiy Bn Al–Wahab Al–Ahmad, Sharhu Hisn Al–Muslim (1428AH), Sohahau Wa'alaqa 'alayhi Sa'eed Bn Wahf Al–Qohtoniy; Mualif Kitab Hisn Al–Muslim, Maktabah Al–Hudah Al–Muhammady, Attob'at Al–Ulah.

–Ahmad Muhammad Al–Medaniy; (1413AH) *Nazhat Attorif Fiy 'Ilimi Assorf*, *Sharihu Wad–dirasat*; Addoktur Yasirot Muhammad, Al–Maktabat Al–Azhariyyat Lit–Turoth, Attob'at Al–Ulah.

–Muhammad Bn Ismail Al–Bukhariy, *Soheeh Al–Bukhariy*, (1419AH), Taotheeq Wa–Ddobt; Addoktur Toha 'Abdur–Ra'uf Sa'd, Dar Al–Harom Lit–turoth, Al–Qohiroh, Attob'at Al–Ulah.

Muhammad Bn Al–Hassan Ar–Ridoh, *Sharih Shafiyat Ibn Al–Hajib*, (1395AH), Min Manshurot Dar Al–Kutub Al–'limiyyat.

–Muslim Abu Al–Hussain Muslim Bn Al–Hajjaj; (1407AH) *Shoheeh Muslim*, Tahqeeq: Addoktur 'Abdul–Mu'tiy Ameen Qol'ajiy, Dar Al–Gadiy Al–'Arabiy, Al–Qohirah, Attob'at Al–Ulah.

–Sa'eed Bn 'Aliy Bn Wahf Al–Qohtoniy; *Hishnu Al–Muslim* (1417AH), Maktabat Al–Hudah Al–Muhammadiy, Bil–Mamulakat Al–'Arabiyyat As–S'udiyyat, Attob'at Al–Ulah.

–Yahya Faruq Chait, *Taeseer Tashrif Al–Af'al Bimadhmun Mansumat Lamiyat Al–Af'al Li–Ibn Malik*, (1430AH) Muroja'at Addoktur Muhmmad Thaniy Khamis Darma, Attob'at Al–Ulah Bidar–Al–Ummah Liwakalatil–Matbu'at Kano–Al–Qohirah.

–Ya'ees Bn 'Aliy Bn Ya'eesh, (2001AC), *Sharihu Al–Mufashil Lizamahshariy*, Attob'at Athalithat, Bidar– Al–Kutub Al–'Ilimiyyat Beirut.